# الاستيلاء على قلعة "اوسترغون" من خلال كتاب "سليمان نامه" للكاتب "سنان جاووش"

علي صالح علي عبدالمقصود
كلية اللغات والترجمة جامعة:الأزهر بالقاهرة
ali.salih.ali.as@gmail.com

**ملخص:**

يتلخص البحث في دراسة معارك الدولة العثمانية في "المجر" وخاصة في قلعة "اوسترغون" مبينا الأهمية التاريخية والجغرافية لهذه القلعة ووصف التحصينات الداخلية والخارجية لها وكيف ظلت صامدة لسنوات عديدة أمام الغزاة ونوضح كيف استعدت القوات العثمانية للاستيلاء على هذه القلعة وتحركاتها للوصول اليها موضحا أماكن تمركز القوات ونقط الامداد والتموين وأماكن المعسكرات للقوات أثناء التحرك وخطط الحصار ودعوة أهلها للاستسلام ومن ثم وصول الأسلحة الثقيلة وتعيين مهام القادة والجنود ومن ثم بدأ الهجوم على القلعة وكيف اتحدت الدول المسيحية للدفاع عن القلعة وكذلك استراتيجيات الهجوم والدفاع وتغييرها عندما تطلب الأمر وكيفية التغلب على العقبات مثل الخنادق والنتائج المترتبة على الهجوم حتى استسلام القلعة والاستيلاء عليها والحصول على الغنائم ومكافأة القادة المشاركين في الحرب ومن ثم التحرك صوب قلعة تاتا.

## Abstract

The research is summarized in the study of the battles of the Ottoman Empire in "Hungary", especially in the castle of "Ostergon", indicating the historical and geographical importance of this castle and describing its internal and external fortifications and how it remained steadfast for many years in front of the invaders. Forces, lojestics points, camp locations for the forces during the movement, siege plans, calling on its people to surrender, then the arrival of heavy weapons, assigning the tasks of commanders and soldiers, and then the attack on the castle began, and how the Christian countries united to defend the castle, as well as attack and defense strategies and change them when necessary, and how to

overcome obstacles such as trenches And the consequences of the attack until the the surrender of the castle and its seizure and obtaining spoils and rewarding the leaders participating in the war, and then moving towards the castle of "Tata"

**المقدمة**

الحمد لله الذي وهبنا نور العلم والحكمة من فضله حتى نبحث في التاريخ الذي نحافظ عليه حتى ينتقل من جيل إلى جيل، فالتاريخ هو الوسيلة الوحيدة التي تمكننا من التعرف على أبرز الأحداث لمختلف الشعوب في العصور الماضية.

**موضوع البحث:** يتناول هذا الموضوع جانبا مهما في مجال الدراسات التركية والتاريخية وهو:

الاستيلاء على قلعة "اوسترغون" من خلال كتاب "سليمان نامه" للكاتب "سنان جاووش"

وخلال البحث اعتمد الباحث إلى توضيح أهم الوقائع والأحداث التاريخية التي حدثت أثناء فتح السلطان "سليمان القانوني" للمجر وخاصة قلعة "اوسترغون" من خلال كتاب "**سليمان نامه تاريخ فتح شقلوش اوسترغون واستول بلغراد" للكاتب "سنان جاووش".** مبينا الأهمية التاريخية والجغرافية لقلعة "اوسترغون" وتحصيناتها الداخلية والخارجية والتي كانت سببا في صمودها لسنوات عديدة أمام الغزاة ونوضح كيف استعدت القوات العثمانية للاستيلاء على هذه القلعة وتحركاتها للوصول اليها موضحا أماكن تمركز القوات ونقط الامداد والتموين وأماكن المعسكرات للقوات أثناء التحرك وخطط الحصار ودعوة أهلها للاستسلام ومن ثم وصول الأسلحة الثقيلة وتعيين مهام القادة والجنود ومن ثم بدأ الهجوم على القلعة وكيف اتحدت الدول المسيحية للدفاع عن القلعة وكذلك استراتيجيات الهجوم والدفاع وتغييرها عندما تطلب الأمر وكيفية التغلب على العقبات مثل الخنادق والنتائج المترتبة على الهجوم حتى استسلام القلعة والاستيلاء عليها والحصول على الغنائم ومكافأة القادة المشاركين في الحرب.

**التمهيد**

التاريخ هو الكنز الثمين الذي يحفظ للأمة مدَّخراتِها في الثقافة والعلم، وهو الذي يمدُّها بالحكمة في كل زمانٍ ومكانٍ تجاه تقلُّب الأحداث، وهو المِفتاح لمغاليق المشكلات المعقَّدة والمعرقِلة لكل نهوضٍ أو إصلاحٍ ولو لم يكن للتاريخ هذا البُعد، لَمَا استحقَّ أنْ يكون عِلمًا، ولما استحقَّ أنْ يكونَ مصدرًا للعبرة في كل زمانٍ ومكانٍ ولا يجادل عاقل في أنَّ تاريخ الأمَّة يُؤثِّر في بناء مستقبلها، كما يؤثِّر في حاضرها وواقعها؛ لذلك سنتطرق في هذا البحث عن استيلاء العثمانيين على قلعة "اوسترغون" والتي هى ملجأ للمسيحيين وأهميتها التاريخية لها وكيف استطاع السلطان "سليمان القانوني" الاستيلاء على هذه القلعة وماهي الخطط

العسكرية التى اعتمد عليها وكيف تغلب على خنادقها وتحصيناتها المنيعة وكيف دافع المقاتلين بداخلها بضراوة وكبدوا القوات العثمانية خسائر فادحة مما جعلهم يغيرون استراتيجية الهجوم وكيف استطاعوا بناء أبراج من الخشب والتراب مقابل أبراج القلعة حتى يستطيعوا مواجهة المدافعين وتكثيف الهجوم حتى استولوا على قلعة "اوسترغون"

**قلعة اوسترغون**

**١)أهمية قلعة اوسترغون**

كانت قلعة "اوسترغون"[١] هي النجم الشمالي الحارس لأراضي الشماليين مثل "ألمانيا" و"بولندا" ودول "التشيك" وحارسة جميع الصليبيين البعيدين والقريبين، تمتد أسسها إلى أعماق الأرض، وكانت معاقلها على وشك أن تلامس السماء.[٢] وقد اختلف في وقت بنائها.[٣] كانت خنادقها عميقًا جدًا. لم يتم بناء مثل هذه القلعة منذ خلق السماء.(٤) وجاء في بعض المصادر في وصف "اوسترغون".(٥) لم تنحني أسوارها القوية منذ العصور القديمة لأي محارب أو رجل دولة باستثناء الإسكندر اليوناني. وسبب استيلاء الإسكندر اليوناني عليها بجيش كبير في ذلك الوقت هو كما يلي: اعتقادًا منه بأن السعادة الزمنية والأبدية يمكن العثور عليها في صحبة العلماء والمثقفين، تمنى الإسكندر الأكبر أن يجد شخصًا فيلسوفا وحكيمًا يستشيره في كل مسألة ويستفيد منه، ويكون له نصيب من العلم والحكمة وبحثًا عن الأمل في العثور على شخص مثل هذا، تلقى كلمة مفادها أنه بالقرب من قلعة "اوسترغون" في "المجر" كان هناك فيلسوف وعالم باسم "أفلاطون"[٦] والذي كان يعرف كل أسرار الحكمة، وكان يتمتع بقدرة كبيرة على الإدراك.(٧)

**٣)تحرك الجيش نحو قلعة اوسترغون:**

منذ أن كان بها "الاسكندر الأكبر" ورفعت جدران قلعة "اوسترغون" طبقات فوق طبقات وأصبحت أكثر سمكا وصلابة للغاية، وتطل من الجانب الشمالي على المياه، ومن الجنوب على الجبال، نجحت القلعة في الدفاع عن نفسها ضد جميع أنواع المخاوف والمخاطر. فهذه هي القلعة التي تم إرسال إليها المدافع والات الحربية الأخرى اللازمة بواسطة السفن البحرية عبر نهر "تونه" لغزوها، وانطلق الجنود الروميليون وأمراء الروميلي برا تحت عين السلطان "سليمان القانوني" الذي استقر في سهل "بودين"[٨] توجه إلى قلعة "اوسترغون " بأعلامه ولافتاته وجنوده المنتصرين. ووصلوا من "بودين" إلى القلعة في مسيرتين وملأوا سماء وسهل تلك القلعة بالخيام في ٢٢ من ربيع الثاني (٢٥ يوليو) واستقروا هناك.(٩) وكان السلطان "سليمان القانوني" يفكر دائما بغزو المجر.(١٠)

**٤)أماكن التمركز حتى الوصول إلى قلعة اوسترغون:**

تحرك الجيش صوب "اوسترغون" وتلك هي النطاقات والقصور من قلعة "شقلوش" إلى "بودين "ومن "بودين" إلى قلعة "اوسترغون"كما يلي:

**المعسكر الأول:** بعد عبور جسر "قرشتوش" على الجانب الآخر من "إرشا"، ومكثوا هناك. **التاريخ:** ٩ ربيع الثاني سنة ٩٥٠هـ—١٢ يوليو ١٥٤٣م – **المسافة:** ميل واحد.

**المعسكر الثاني:** في "محاج"- **التاريخ:** ١٠ ربيع الثاني سنة ٩٥٠هـ- ١٣ يوليو ١٥٤٣م - **المسافة:** ثلاثة أميال ونصف.

**المعسكر الثالث:** امام قرية "كوستب" **التاريخ:** ١١ ربيع الثاني عام ٩٥٠هـ- ١٤ يوليو ١٥٤٣م- **المسافة:** أربعة أميال.

**المعسكر الرابع:** مقابل قلعة "سكسار" **التاريخ:** ١١ربيع الثاني عام ٩٥٠هـ- ١٥ يوليو ١٥٤٣م- **المسافة:** ميلين ونصف.

**المعسكر الخامس:** في قلعة "تونه" **التاريخ:** ١٣ربيع الثاني عام ٩٥٠هـ - ١٦ يوليو ١٥٤٣م- **المسافة:** ميلين.

**المعسكر السادس:** "براجقه" **التاريخ:** ١٤ ربيع الثاني عام ٩٥٠هـ- ١٧ يوليو ١٥٤٣م **المسافة:** ميلين ونصف.

**المعسكر السابع:** قرية "إدول" والتي يطلق عليها أيضًا "وار" **التاريخ:** ١٥ ربيع الثاني عام ٩٥٠هـ- ١٨ يوليو ١٥٤٣م- **المسافة:** عدد الاميال غير معلوم[١١].

**المعسكر الثامن:** "قارحول" **التاريخ:** ١٦ ربيع الثاني عام ٩٥٠هـ- ١٩ يوليو ١٥٤٣م **المسافة:** ميلين ونصف.

**المعسكر التاسع:** في "صاصحالوم"، وتسمى أيضًا "ابرج" **التاريخ:** ١٧ ربيع الثاني عام ٩٥٠هـ- ٢٠ يوليو ١٥٤٣م **المسافة:** ميلين ونصف[١٢].

**٥)حصار قلعة "اوسترغون" والدعوة إلى الاستسلام:**

وبعد أن مر الجيش بأماكن التمركز تلك حتى وصلوا إلى قلعة "اوسترغون"[١٣] حاصر السلطان قلعة "اوسترغون" بالجنود المنتصرين. وفي ٢٢ ربيع الثاني (٢٥ يوليو) عقد الديوان، وبحثوا عن أفضل الوسائل والطرق من أجل الاستيلاء على القلعة وكان أسهل الطرق هي عن طريق دعوة العدو المحاصر للاستسلام والطاعة. وبناءً على هذا الأمر، دعا الوزراء والقادة العدو إلى الاستسلام. لكن أولئك الموجودين في القلعة أصروا على عداءهم واختاروا طريق الحرب والقتال. واتخذوا مواقعهم القتالية وأظهروا إصرارهم على المقاومة باصدار أوامر الحرب.(١٤) وفي تلك الأثناء كان هناك بعض القوات تهاجم القري والقلاع الصغيرة.(١٥)

**٦)وصول المدافع الثقيلة إلى قلعة اوسترغون:**

وعندما علم السلطان الجبار بالموقف أمر قادته وجنوده بشن حرب على العدو والبدء في تدمير الجدران بالمدفعية الثقيلة لمحاربة العدو وتدميرها والاستيلاء على القلعة. ولكن لم تصل بعد المدافع الكبيرة اللازمة والتي كانت ستأتي في السفن لبدء حصار القلعة. لأن قلعة "ويشغراد" أحد معاقل العدو بين "بودين" و "اوسترغون"، قطعت طريقها ومنعتهم من التقدم. كانت السفن قد ألقت بالمرساة وكانت تنتظر. وصل أمر من السلطان يأمر القبطان وأمراءه ببذل قصارى جهدهم للتغلب على العقبة والمضي قدمًا إلى "اوسترغون". بعد ذلك الأمر بوقت قصير، استغل القبطان وأمراءه غفلة العدو للحظة وقاموا برفع أشرعتهم. وانتهزوا الفرصة واجتازوا بنجاح القلعة والمنطقة الخطرة ووصلوا إلى قلعة "اوسترغون".(١٦)

**٧)تعين القادة وتوزيعهم قبل الهجوم على "اوسترغون":**

أمر السلطان أمراء الأناضول والروميلي بتنزيل المدافع الواردة من السفن لحصار القلعة ونقلها. قام أمير الأمراء السالف ذكرهم (الأناضولي والروميلي) بسحب المدافع مع الأمراء الآخرين والجنود الذين تحت قيادتهم. وبعد ذلك، تم تعيين القائد "محمد باشا"، الوزير الثالث، و"إبراهيم باشا"، أمير أمراء الأناضول، وقواتهم من جنود الأناضول و"سكبان باشي" في الجانب الشمالي من القلعة، وتم تعيين "أحمد باشا" أمير أمراء الروميلي مع قوات الروميلي و قائد الانكشارية في الجانب الغربي. تم تعيين أمير ولاية "البوسنة" "اولامه بك" من الجنوب، واتخذوا أماكنهم من أجل الحصار. وعمل الصدر الأعظم "سليمان باشا" من أنصار دين الإسلام والوزير الثاني "رستم باشا" والمتكفل بشؤن أمة خير الأنام ليل نهار للاستيلاء على القلعة وتدمير العدو من الغسق إلى الفجر.(١٧)

أخذ السادة، الذين كلفوا بمهام مختلفة متعلقة بالحرب المدافع وجروها إلى الخنادق بجهد كبير. وجهزوا الخنادق والأخاديد ووضعوا مدافعهم. لقد أخذوا وضع الحرب ودخلوها بجهد وحماس كبيرين. مع الأعلام الملونة للجنود حول الخنادق وخيام الجيش والحراب اللامعة للانكشاريين، بدا محيط القلعة وكأنه حديقة من الورود. كان محيط الخندق ملونًا باللون الأبيض بسبب الخوذات البيضاء للجنود.(١٨)

**٨)بدء الهجوم على قلعة استرغون:**

حاصر المحاربون الشجعان قلعة "اوسترغون" من كل جانب وبدأوا في إطلاق النار بالمدفعية الثقيلة في الصباح الباكر من يوم ٢٧ من ربيع الثاني (٣٠ يوليو). عندما اصطدمت قذائف المدفعية بالجدران الصلبة، تحطمت وفتحت ثغرات كبيرة فيها. كانت القذائف تشق الجدران، التي كانت مزينة ومجهزة بشكل مبهج وظهرت شقوق كبيرة فيها. ربما إشارة إلى رايات المدافعين وأعلامهم المعلقة أو المثبتة على الجدران سقطت الأحجار منها وانهارت الأبراج. أبقى الأعداء قلاعهم كما هي من خلال تغطية الطرق بين الأبراج المنهارة والجدران المكسورة بأجسادهم وصدوا نيران المدافع واعتداءات رجالنا بالمدافع ونيران البنادق وردوا عليها، ولم يسمحوا حتى بوضع اليد على قلعتهم. وفي نفس الوقت أرسلوا رسلًا إلى الإمبراطور الألماني والذي كان أيضًا قائدهم العام ليخبره أن السلطان قد حاصر قلعتهم بجيش ضخم؛ وأنه رفع رايته بقصد شن حرب والاستيلاء على "النمسا" و"ألمانيا" و"إسبانيا "و"روما" وأنه على وشك تدمير جدران القلعة بالمدفعية الثقيلة والاستيلاء عليها. وواصلوا هم الحرب بأنفسهم.[١٩]

**٩)اتحاد الدول المسيحية للدفاع عن قلعة "اوسترغون":**

**أ–طلب الأمدادات من الامبراطور الألماني**

أرسل أهالي قلعة "اوسترغون" رسلًا إلى الإمبراطور الألماني والذي كان أيضًا قائدهم العام ليخبره أن السلطان قد حاصر قلعتهم بجيش ضخم؛ وأنه رفع رايته بقصد شن حرب والاستيلاء على "النمسا" و"ألمانيا" و"إسبانيا" و"روما" وأنه على وشك تدمير جدران القلعة بالمدفعية الثقيلة والاستيلاء عليها. وعندما ذهب الرسول المرسل وأبلغ عن الموقف، أصيب الحاكم الألماني بالإحباط والقلق. واستدعى الامبراطور قادته وعظماء بلاطه المحيطين به ورجال الدولة لمجلسه. ونقل إلهم الأخبار السيئة بأن السلطان العثماني قد عاد مرة أخرى مع جنوده وأنه في تلك اللحظة يهاجم قلعة "اوسترغون" التي كانت حصنا للمسيحيين بكل قوته وبمدافعه الثقيلة. في محاولة للاستيلاء عليها.[٢٠] ويطلق مصطلح "الامدادات التركية" على تأسيس جيش مشترك لردع العثمانيين.[٢١]

**ب–قرار تحالف الدول المسيحية ضد الاسطول العثماني:**

حاول مجلس الامبراطور الالماني للاستفادة من الموقف، وإخطار الدول المسيحية الكبيرة والصغيرة، ومطالبة قادة البلاد "البولندية" و"التشيكية "بالمساعدة في تجنيد الجنود. فعندما اجتمع مستشارو الإمبراطور والمسؤولون والقادة وغيرهم من العظماء في المجلس لمناقشة الحرب وتبادلوا وجهات النظر حول الحرب. وغرهم كبريائهم ولم يفكروا في إمكانية الهزيمة مطلقا . واتخذوا قرارًا وهو العمل بشكل جماعي للاستفادة من

الموقف، وإخطار الدول المسيحية، الكبيرة والصغيرة، وتوحيد قواها ومطالبة قادة البلاد البولندية والتشيكية بالمساعدة في تجنيد الجنود.

بناءً على هذا القرار، أرسلوا رجالًا إلى القادة "البولنديين" و"التشيكيين" وأبلغوا القادة بالوضع من أجل جمع القوات دون تأخير. ومن ناحية أخرى، أرسلوا **مائة قطعة من السفن** بمواد حربية لتهدئة قلوب المحاربين في القلعة المحاصرة، لزيادة شجاعة وقوة المدافعين عن القلعة المحاصرة وتعزيزها.(٢٢)

**ج–المفاجأة:**

أُمر قادة السفن بالمضي قدمًا حتى القلعة المسماة "بوراق" أمام قلعة "بيچدن" والانتظار **لتقدير الموقف**. كما قام الإمبراطور الألماني بتهدئة الرسل الذين نقلوا إليهم المعلومات من القلعة وحثهم على المقاومة بكرامة وحماس وانتظاره. ولكن الجيش العثماني علم بذلك وقام بخطواط استباقية نظرًا لأنه كان من المهم الاستيلاء على الأماكن التي ستعبر منها السفن التي أرسلها الامبراطور الألماني لمساعدة القلعة انطلق الأسطول العثماني في الليل وحاصر القلعة قبل وصول سفن العدو اليها. تم تزيين المناطق المحيطة بالقلعة ونهر "طونه" بأعلام وأشرعة سفن البحرية العثمانية.(٢٣)

**١٠)المراقبة والتصنت على الطرق المؤدية لاوسترغون:**

كان الجيش العثماني يقوم بأعمال المراقبة والتصنت ومن أجل مراقبة السفن التي أرسلها العدو إلى قلعة "بوراق" والحصول على المعلومات عن قادتها، تم إرسال **ألفين جندي وخمسين قطعة** من **السفن** البحرية للأسطول تحت قيادة ذلك المحارب الماهر وقائد القوات "محمد باشا"، بن "يحيى باشا"، والي "بودين". ووصل الباشا بسفنه ورجاله إلى محيط قلاع "قوماران" و"تاتا" اللتين كانا يسيطر عليهما العدو. لكنهم لم يتمكنوا من الحصول على معرفة مكان سفن العدو وبعد ذلك عادوا إلى السلطان. بالإضافة إلى ذلك، تم **السيطرة على الطرق من خلال نشر الدوريات** من وقت لآخر ونصب المدافع، وتم الضغط على العدو وتشديد القبضة الخانقة على العدو المحاصر تمامًا.(٢٤)

**١١)بدء قصف قلعة اوسترغون بالمدفعية:**

بالإضافة إلى ذلك، جاء الأمر إلى "محمد باشا" بقصف القلعة بإطلاق نيران المدفعية من جزيرة على جانبها الغربي . بناء على ذلك قام "محمد باشا" ابن "يحيى باشا" بتحميل المدافع على متن السفن وبدأ بقصف التحصينات. ومن ناحية أخرى، كان الوزراء والقادة يقصفون بالمدافع ويهدمون الحصون ويحطمون الأسوار، منذ الساعات الأولى من الصباح، كل منهم في منطقته للاستيلاء على القلعة وتدمير العدو. واستمروا في ذلك طوال اليوم. دمرت الحصون وتساوت الجدران بالأرض. ولكن على الرغم من هدم التحصينات، إلا **أنها سرعان ما تم إصلاحها واستبدالها** من قبل عشرة من الأعداء، مثل العمالقة ذات الهياكل الفولاذية.

وتحولت الجدران من كونها حجارة إلى حديد، بحيث ظلت الجدران القوية للقلعة لا تقهر وتقاوم بثبات قذائف المدافع المتساقطة.[٢٥]

عندما تعرضت حصون وأبراج القلعة للقصف بالمدفعية الثقيلة، فبدلاً من الانهيار أصبحت أقوى مع صب الحديد والحجارة في الخندق. وبنيران مدافع المقاتلين داخل القلعة حطموا الدروع الفولاذية للجنود العثمانيين الذين يقاتلون في ساحة المعركة ونثروا خوذهم ودروعهم مثل الصوف. في تلك الأثناء تم فتح الثغرات في الجهة التي كان "محمد باشا" يطلق فيها النار، وعندما كانوا على وشك المحاولة لمهاجمة القلعة يوم الجمعة الموافق ١ من شهر جماد الأخر (٢ أغسطس) هرب أحد المقاتلين من الداخل واستسلم.[٢٦]

**١٢)استجواب الأسري من قلعة اوسترغون:**

بعد هروب أحد المقاتلين من قلعة "اوسترغون" تم استجوابه وسؤاله حول حالة الثغرات وأخبر العثمانيين بخطط المقاتلين داخل القلعة وأنهم لصد أي اعتداء وإحباط أي محاولة للهجوم قاموا بزرع الألغام وحفر الخنادق وتكديس الحجارة في كل مكان وبالإضافة إلى ذلك أخبرهم بانهم ينتظرون داخل الكنيسة التي تحمل رمز الديك والمليئة بالجنود وعن إغلاق الطرق أمام المسلمين واستراتيجية صد هجماتهم. وبذلك يكون غزو القلعة صعب للغاية.[٢٧]

**١٣) تغيير خطة الهجوم على "اوسترغون":**

بناء على المعلومات التي حصل عليها العثمانيون من استجواب الأسرى حول خطط مقاتلين قلعة "اوسترغون" فدفعتهم هذه الكلمات إلى إدراك وجود أوجه قصور في الهجوم الذي كانوا يخططون له بسبب إجابته. علاوة على ذلك، لم تكن الثغرات الموجودة على الجدران من ناحية "أحمد باشا" أمير أمراء الروميلي، بالحجم المرغوب فيه، وتم تأجيل الهجوم بالقول بأن الأعمال كانت غير كافية وغير مكتملة.[٢٨]

استهدف "أحمد باشا" أساسات الكنيسة التي عليها رمز الديك أعلى القلعة "واولامه باشا" استهدف البرج فوق البوابة وسقف برج الجرس. ركز "محمد باشا" ابن "يحيى باشا" من الجزيرة على القصر داخل المدينة بينما قام "محمد باشا" الوزير وأمير أمراء الاناضول باستهداف القلعة وأبراجها من نهر "طونه" وقصفوها بالمدافع الثقيلة . لا الجدران ولا الأسقف ولا القصور يمكن أن تعيقهم الان. أمطرت قذائف المدفعية كأنها كارثة من السماء ودمرت منازلهم وأسواقهم على رؤوسهم.[٢٩]

**١٤)التغلب على خنادق "اوسترغون":**

ومن أجل تحقيق نصر عظيم فقد لجأ المسلمين لقطع الأخشاب من السهل وتكديسها لملء الخنادق العميق للقلعة القوية. وبناءً على هذا المخطط، قطع الجنود الإسلاميون الأشجار المتواجدة بكثرة في السهل

والجبل واحضروها، وجلبوها ورصوها في منطقة القلعة.[٣٠] أما العدو الذي كان يقاوم الإسلام فقد حفر الخنادق ليلاً وعززها بالمدفعية الصلبة لمقاومة جنود المسلمين. وأمر صانعي الألغام الذين حفروا الجبال مثل "فرهاد" بإعداد الالغام اللازمة لتدميرهم وتفجير أساسات القلعة.[٣١] بناءً على هذا الأمر، بدأ الوزير العظيم والشريف محمد باشا بتجهيز الالغام ووضعها في الثغرات.

**١٥)الهجوم الفعلي على "اوسترغون":**

وصدرت الأوامر بالهجوم في الرابع من جماد الأول يوم الاثنين الخامس من أغسطس. في الصباح عندما بدأت الشمس تشرق، وُضعوا الخوذات على الرأس. كانت الأفواج التابعة للجيش المحارب شبيهة برياح البحر الهائج ومكسوه بالفولاذ. كانت الخنادق محاطة بالكامل بالدروع. دروع لامعة وخوذات مذهبة على أذرع المحاربين القدامى وانتظروا نداء الحرب. ونفخت أبواق الحرب المدوية وقرعت طبول الحرب. تم إطلاق المدافع التي أمرت بالهجوم. انهارت السماء من أصوات المدافع المهيبة. وأصبح وجه نهر "تونه" شاحبا. اندفع الجنود المدرعون مثل السيول الهائجة، وانتشروا على الأرض بأكملها وملئوا جميع الثغرات. وأشعلت النار في الألغام التي أعدها" محمد باشا".[٣٢]

تم تفجير الأساسات الصلبة للبرج و المحاربين الذين في داخله تطايروا في الهواء. هزت أصوات اصطدام حجارة مباني القلعة وأذهلت من بداخلها. واسودت وجوه الأعداء التي كانت مشرقة. ووجهت المدافع المدوية نيرانها على الفور نحو الثغرات في هذا الجانب. وانقلبت القلعة رأساً على عقب علم المحاربين الذين بداخلها صدق قوله تعالي " فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا ". وبعد ذلك تقدمت قوات الجيش العثماني غير مكترثة بمدافع العدو ونيران المسدسات وشظاياهم المتدفقة وسهام الأقواس التي ألقوها عليهم. وهاجموا بحماسة وغاصوا في بحر الحرب وملأوا السماء بصرخات معركتهم راضيين بما قد يلحق بهم. وملئ الجنود المساجد والسماء بصوت التكبير. وأحرقت السيوف والحراب وأذابت شموع الحياة للأعداء داخل الثغرات.[٣٣]

**١٦)مقاومة المحاربين داخل قلعة "اوسترغون":**

لم يترك المحاربين داخل القلعة أماكنهم بسهوله ولم يستسلموا وأمطر المقاتلين من الجزء غير المتضرر من القلعة النار على القوات العثمانية من المدفعية الموضوعة في الشوارع وأسطح المنازل. في هذا الوقت كانت القوات المجرية الموجودة في الحصن الحصين كانوا يحافظون على مدافعهم جاهزة في الشوارع والطرق والمنازل، "كانوا يمطرون النار على القوات العثمانية والمحاربين القدامى الذين عرفوا فضل الموت في ساحة المعركة والذين كانوا ممتنين لأرواحهم لنيل شرف الاستشهاد.[٣٤] وقد كبدت قوات الأعداء العثمانيين خسائر فادحة.[٣٥]

**١٧)استراتيجية مقاومة قلعة "اوسترغون":**

أ. **التغطية الجيدة لمسرح الحرب** فتم توزيع المدافع أعلىالمنازل والطرقات كانوا يمطرون النار على القوات العثمانية والمحاربين القدامى وحصدوا منهم الكثير من الأرواح.(٣٦)

ب. **الدروع الواقية والتجهيزات الجيدة للمقاتلين** حيث وقف الجنود المسلحين داخل القلعة وكانوا مغطون من الرأس إلى اخمص القدم بالحديد والصلب ويرتدون جلد الأفيال وجلد وحيد القرن ومجهزين بأدوات الحرب الأخرى على الأسوار وحصون القلعة القوية وخلف الخندق ونفخوا أبواقهم وقرعوا طبولهم قاتلوا وجها لوجه مع الجنود العثمانيين في الثغرات. وامتلأت عيون المحاربين الشبيهة بالدروع بالدم.(٣٧)

**١٨)نتائج الهجوم على قلعة اوسترغون:**

**أولا:** جُرحت وجوههم، وتمزق جلدهم الذي يشبه الدروع وأُريق الكثير من الدماء. وقطعت العديد من الرؤوس على الجانبين. قام الجيشان بأخذ المقاسات بالحراب وقطع القماش بالمقص لبعضهم البعض لتجهيز ثياب الموت (الأكفان). وكانت الجدران مليئة برؤوس بلا أجساد، وأجساد بلا رؤوس بين الجثث. سقطت أجساد العديد منهم من الحصن وظلت رؤوسهم على الحائط، وسقطت رؤوس الكثير منهم على أقدامهم وغطوا حافة السور. امتلأت قمة الجدران وأجسام القلعة والخنادق بأجساد مقطوعة الرأس ورؤوس بلا جسد.(٣٨)

**ثانيا:** في بعض الأماكن، بدت الأعلام والرايات وردية اللون وكأنها تحولت إلى قمصان ملطخة بالدماء على المحاربين. وحاربت القوات المجرية على ارتفاع قمة الجبل بشكل جيد وكذلك حاربوا مقاتلي الجيش العثماني في ساحة القلعة و قدامى المحاربين وتصاعدت حدة المعركة. ولكن تحت شدة حرارة المعركة خرقت دروع الجيش العثماني وانصهرت مثل الشمع. وكانت أجسادهم ممزقة من القتال. واريق الكثير من دمائهم واستمرت الحرب حتى الغسق.(٣٩)

**ثالثا:** انسحب الجيش العثماني من الثغرات بعد موت الكثير من مقاتليهم، وانسحب الباقون. على الرغم من أن المحاربين القدامى كانوا يبذلون الكثير من الجهد. لم يتمكنوا من الثغرات في ذلك اليوم.(٤٠)

**رابعا:** كان الحظ بعيدًا عنهم في ذلك اليوم. لم يتمكن المحاربون من الاستيلاء على المعقل المذكور أعلاه. و تأخر الفتح عليهم حسب قول "الأمور مرهونة بأوقاتها والاجور مقرنة بميقاتها"(٤١)

**خامسا:** خمد حماس الجيش وتراجع الجنود ورايـاتهم وشعاراتهم المنقوشة بآيات الفتح إلى مناطقهم.[٤٢]

**سادسا:** ارتفعت معنويات الكفار في الحصن القوي وزادت شجاعتهم وقوتهم.[٤٣]

**سابعا:** قطع الامدادات على العثمانيين بمهاجمة المقاتلين في القلعة بالمدافع والبنادق ل "محمد باي"،أمير ولاية "سيلستر" وقبطان السفن البحرية والذي كان يرسو حول ضاحية القلعة، وخفض أشرعته وألقي مرساته وبدأ في الانتظار فحطموا العديد من السفن[٤٤]

**ثامنا:** تمت إزالة "محمد بك" من منصب القبطان وتم تعيين "أحمد بك" امير ولاية "ايربوز" كقبطان.[٤٥] فكان هذا جزاءا له نظير اخفاقه واهماله.[٤٦]

**١٩)استئناف الهجوم على اوسترغون**

في اليوم التالي، عندما أشرقت الشمس وانتشر النور الساطع الذي كان يزين العالم إلى السماء، أرسل جيش السلطان "سليمان القانوني " نبأ بدء الحرب على المقاتلين في القلعة بنيران المدافع و هاجموا ثغرات القلعة. حارب المقاتلين داخل القلعة بكل قوتهم وأعادوا محاربين الجيش العثماني الأقوياء الذين هاجموا الثغرات. أطلق قادة الجيش العثماني مدافعهم الشبيهة بالتنين على العدو وهدموا الاصلاحات التي صنعها المجريون في ثغرات الجدران. وارتطمت الحجارة مع بعضها البعض.[٤٧]

**٢٠)تغيير استراتيجية الهجوم على قلعة اوسترغون:**

**أ–صدور أوامر السلطان:** وجاء الامر من جانب السلطان بالآتي:

- بناء برج من أكياس قوية مقابل موقع القلعة التي ما زالت تقاوم.[٤٨]
- وضع الرماة والمحاربين الانكشاريين فيه لإعاقة تحركات العدو.[٤٩]
- اغلاق الطرق ومنعهم من الهجوم. ثم جاء الجنود الذين يطاردون الأعداء إلى القلعة.[٥٠]
- الهجوم من جميع الاتجاهات.[٥١]
- تسلق الأبراج الشبيهة بالجبال والاستيلاء على القلعة.[٥٢]
- الهجوم بجنود الجيش العثماني على برج المياه.

**ب–التدابير الوقائية**

في تلك الأثناء قام المدافعون بداخل القلعة بتسليح فتحات الثغرات وأعلى الجدران بالمدافع وأقاموا حواجز في كل مكان وزودوها بالمواد الحربية. لقد أمطروا المدافع على المحاربين الذين وصلوا إلى ثغراتهم. وقاتلوا بشدة بالسيف القوي والقاتل، مما أدى إلى اشتداد المعركة. كانت الأصوات المهيبة لمدافع الرعد التي أطلقت على

المحاربين تطير عبر ساحة المعركة. وقبلوا كل ما يحدث لهم في طريقهم إلى الحرب وحاربوا وجهاً لوجه مع الكفار المتحاربين بسيوفهم المصقولة غير المكسوة مثل الدروع، فقد أخافوا الكثيرين منهم. كما قتلوا بعضهم بسبب إطلاق المدافع، بدأت حصون القلاع القوية في الانهيار مثل البيوت الفارغة، وبدأت قصورها تختفي. سقطت العديد من أبراجها، وسقطت العديد من أسوارها.[٥٣]

**ج–الاستيلاء على برج مياه قلعة اوسترغون:**

فإن هجمات المحاربين على برج المياه انزلت الكرب والخوف في قلوب الكفار المصابين بجروح خطيرة، الذين استقروا في برج المياه، ولم يستطيعوا المقاومة وهربوا إلى الحصن الداخلي منهزمين.[٥٤] تحطمت الخنادق التي تم إعدادها تحت أبراجهم وتم الاستيلاء على برج الماء في ذلك اليوم.[٥٥] وتذكر بعض المصادر أن بعض الاستيلاء على الأسوار الخارجية تم ابلاغ السلطان بفتح القلعة واستسلامها.[٥٦]

**٢١)استسلام قلعة اوسترغون وضمها إلى الأراضي العثمانية:**

ابتهج الجنود بعد الاستيلاء على برج المياه وفتحت أبواب النصر ورفعت رايات الإسلام وفتح الأبواب وهزم الكفار في الداخل. استسلم الكفار في الحصن، وتوسلوا بالشفقة وطلبوا الرحمة، وأمر السلطان بعدم المساس بأرواح المهزومين وممتلكاتهم في قلعة "اوسترغون" وفقًا لمقولة "اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكرا لله".

بعد ذلك تم تسليم القلعة في السابع من الشهر. وبعون الله، تم وضع العلم الإسلامي على جدرانها القوية. **وتحول صوت الجرس إلى اذان للمسلمين**، وتحولت قوانين الظالمين إلى شريعة الإسلام. وانضمت إلى أراضي الإمبراطورية العثمانية. بعدما تحولت المعابد والكنائس إلى مساجد للمسلمين ومعابد الكهنة لمجالس علم للقاء للمؤمنين. بعون الله اصبحت رايات الإسلام قوية منتصرة، وأصدقاء الدولة المجيدة سعداء وفرحون، وأعداء الدين مهزومون وحزينون، وقد شرف بهذا النصر وحظي عليه حضرة السلطان "سليمان القانوني ".[٥٧]

خرج الكفار غير المتدينون الذين كانوا داخل القلعة إلى خارجها. بعد ذلك تم تعيين القادة والجنود لحراسة القلعة المذكورة أعلاه على أساس العادات والنظام القديم والقوانين العادلة التي وضعها السلاطين.

**٢٢) جرد غنائم اوسترغون:**

تم جرد جميع أدوات ومعدات الحرب في القلعة وتسجيلها في كتاب حسابات الخزانة.

حيث كان هناك اثنتان وعشرون **مدفع بادو لوشكا**، وسبع **مدافع كولومبارا**، وعشر **ماسورة مدفع**، واثنتان **برانغو**؛ وسجل مدفعين حديديين، ومدفعي حصالة، **وخمسة وثمانين قذيفة، وستمائة واثنين وثلاثين بندقية**، وسبعمائة وسبعة وعشرين **خنجرًا**، وثلاثمائة وتسعين **حربة**، وثمانية وخمسين **درعًا**، وخمسة عشر سلاحًا **للدروع**، ومائتين وأربعة **رؤوس حديدية** و مئة وسبعة وثلاثون **درعا** تم تسجيل كل شيء ووضعه تحت الحراسة ايمانا منهم بأن استمرار البلد على الطريق الصحيح يعتمد على تسجيل كل شيء. فتأتي صلاحية القوانين وقوتها من كونها مكتوبة.[٥٨]

**٢٣)وضع اوسترغون بعد الاستسلام:**

في اليوم التالي الثامن من الشهر المذكور، عندما بدأت الشمس تنير السماء امتطى السلطان الفاتح جواده. وانتقل إلى القلعة برفقة وزراءه وقادته العظماء وجنديه المنتصر ووصل إلى هناك قائلا "سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ"[٥٩] ورأى أن أبراج القلعة هذه عبارة عن قلعة من الهياكل النادرة ذات السلالم المؤدية إلى السماء والطرق المؤدية إلى السماء والمباني الشاهقة والملاجئ شديدة الانحدار يعذر الوصول إليها نادرًا ما تُرى في أي مكان آخر. حتى البليغين لن يكون لديهم القدرة على وصفها بشكل مناسب. كانت مذهلة للعقل بشكل غريب.[٦٠]

وداخلها مختلف جدا والغرف غريبة الشكل وقبابها تشبه بغداد. تهب الرياح الباردة في كل زاوية وتضاء مصابيح الزيت في كل غرفة. تشبه أسطح القصور قبة السماء. كان جمال منظرها قد أذهل الجميع. كانت القلعة عمودًا رائعًا في مجال الشرف، وكأس يعكس جمال العالم الغامض الذي يقف امامه الانسان. ولآلاف السنين ظلت هذه القلعة في أرض "المجر" حتى الاستيلاء عليها من قبل السلطان العثماني. وعاد السلطان، القائد المنتصر في ذلك الوقت إلى خيمته بعد أن توقف لفترة في تلك القلعة الصلبة التي تستحق الملوك.[٦١]

**٢٤)مكافأة القادة بعد السيطرة على اوسترغون:**

وتم مكافأة "محمد باشا" وقادته المنتصرين المقربين منه الذين وضعوا رايات الحرب المنقوشة بآيات الفتح على القلعة، والذين هزموا العدو، والذين استولوا على الحصن، بمنحهم رداء الشرف، وسلاسل من الذهب. والسروج الفضية والخيول الجميلة المزينة بالريش والهدايا.[٦٢]وقد تم اكرام السفراء واعطائهم الكثير من الهدايا.[٦٣]وفي اليوم التالي، بعد انعقاد المجلس وقام "محمد باشا" بتقبيل يد السلطان مع أمراءه الأقوياء، أمر امير امراء الأناضول "إبراهيم باشا" بأخذ المدافع التي استولوا عليها من القلعة مع جنود الأناضول إلى قلعة "بلغراد"[٦٤] بواسطة السفن عن طريق "بودين". بناءً على هذا الأمر، حمل "إبراهيم باشا" المدافع على السفن واستعد للمغادرة.[٦٥]

**٢٥)مغادرة اوسترغون والتحرك إلى قلعة "تاتا"**

وجاء الأمر إلى القادة البارزين، وقادة السفن البحرية للأسطول، "أحمد بك" أمير ولاية "إريبوز" "واولامه باشا" امير ولاية "البوسنة" بالذهاب إلى قلعة "تاتا" و "قوماران" أحد معاقل أعداء الدين مع ما تبقى من مدافع بادولوشكا المتواجدة على السفن البحرية للأسطول. كما صدر الأمر لجميع المسلمين والجنود بحمل الحجارة لترميم جدران القلعة التي تم الاستيلاء عليها، والتي دمرتها المدافع. بعد ذلك غادر السلطان بجيشه الكبير من "اوسترغون" في الرابع عشر من جماد الأول (الخامس عشر من أغسطس) وانطلق إلى إحدى قلاع الكفر المسماة "تاتا".(٦٦)وبعد استسلام قلعة "تاتا". توجهوا إلى "بودين" لتمضية فصل الشتاء.(٦٧) ومن الجدير بالذكر أنه تم الاستيلاء على بودين مرتين من قبل.[٦٨] وبفضل السلطان "سليمان" وصلت النجاحات العسكرية والسياسية للدولة ذروتها في عهده [٦٩]. وبسبب هيمنة وسيطرة قوة وحكم السلطان "سليمان القانوني" على العالم أصبح عصره أعظم عصر في تاريخ الأمة التركية[٧٠].

**الخاتمة:**

وتشمل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وهي:

- تتمتع قلعة "اوسترغون" بمكانة استراتيجية وتاريخية هامه وبفضل تحصيناتها المنيعة ظلت صامدة علي مر العصور أمام الغزاة.
- كانت الدولة العثمانية لاتتخذ قرار الا بعد عقد مجلس الشورى وبحث أفضل السبل وأسهلها للاستيلاء علي القلعة والتي تتمثل في دعوة القلعة الى الإستسلام.
- كانت القوات العثمانية تهتم جيدا بقواتها سواء أثناء المسير بتحديد أماكن معسكرات للتخييم فيها بعد كل يوم علي مسافات متقاربه أو أثناء الحرب بسرعة وصول الإمدادات أو حسب حالة الجو بسكون القوات في فصل الشتاء.
- استخدمت الدولة العثمانية طرق عديده للحصول علي المعلومات سواء عن طريق الاستطلاع أو الكمين والأغارة أو استجواب الأسرى كما غيرت استراتيجيات الهجوم والحصار علي القلاع طبقا للمعلومات الواردة إليها عن طريق الأسرى.
- استخدمت القوات العثمانية الأساليب التكتيكية الخاصة حسب طبيعة القلعة فقامت بحفر الخنادق و تكثيف الهجوم علي الجدران و بناء أبراج من الخشب والتراب أمام أبراج القلاع و تسلق الجدران واستهداف الأماكن الحيوية داخل القلعة.

- دعم وتحالف قوات الأعداء وسرعة وصول الإمدادات أدى إلى رفع الروح المعنوية لمقاتليهم مما زاد من شجاعتهم وقاتلوا ببسالة وكبدوا القوات العثمانية خسائر فادحة في الأرواح والأسلحة.
- أولت الدولة العثمانية اهتماما كبيرا للتسجيل والتدوين فبعد الاستيلاء علي القلعة قاموا بجرد الغنائم والأسلحة وحفظها في سجلات إيمانا منهم بأن القوانين تستمد قوتها من كونها مكتوبة.
- لم تستطع القوات العثمانية الاستيلاء على القلعة الا بعد تغيير استراتيجية الهجوم على القلعة.

## قائمة المصادر والمراجع


- القرآن الكريم
- د.خليل اينالجيك الدولة العثمانية من النشؤ إلى الانحدار. ترجمة محمد الأرناؤوط. دار المدار الاسلامي ط الألي ٢٠٠٢ م.
- رمزي البعلبكي، معجم أعلام المورد موسوعة التراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد، دار العلم للملايين، بيروت،د.ت.
- فريدون امجان، سلطان البرين والبحرين، ترجمه د. جمال فاروق طلب، احمد كمال، دار النيل، الطبعة الثانية، ٢٠١٥م.
- محمد خليفة، استانبول من خلال الجزء الأول من كتاب "سياحتنامه" لأوليا جلبي دراسة تحليلية نقدية مع الترجمة، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، القاهرة ٢٠٢٢م.
- محمد عبد الرحمن، ديوان كندى گوك قبه مز "قبتنا السماوية" ليحيى كمال بياتلي دراسة أسلوبية مع الترجمة إلى اللغة العربية، ر.م، جامعة الأزهر، القاهرة ٢٠١٧م
- Sinan Çavuş, Tarih-i Feth-i Sikloş, Estargon Ve İstol Belgrad (Süleymanname), TTT Vakfı Yayınları, İstanbul 1998.
- Celalzâde Mustafa, Tabakâtü'l-Memâlik ve Derecâtü'l-Mesâlik
- Eren *Sarı*, YAŞANMIŞ İBRETLİK OSMANLI HİKAYELERİ, noktaekitap, antalya, 2016.

- Feridun M. EMECEN, *"Osmanlı Klasik Çağında Siyaset",* Timaş Yay., İstanbul 2011.
- İbrahim Peçevî, Târîh-i Peçevî, c. I-II, İstanbul 1283.
- İSTOLNİ BELGRAD - TDV İslâm Ansiklopedisi
- Muhsin Kadıoğlu, Kızılelma, Türk Dünyası Araştırmaları Vakfı Yayınları, İstanbul/TÜRKİYE, 2020.
- Osman Turan, *" Türk Cihan Hâkimiyeti Mefkuresi Tarihi",* C.2, Turan Neşriyat Yurdu Yay., İstanbul 1969.
- Türk Silahlı Kuvvetler Tarihi, c. HL Ks. 3 ağır silahlar bölümüne.
- Türk Silahlı Kuvvetleri Tarihi - Osmanlı Dönemi Avusturya-Türk Savaşı 1593-1606, Genelkurmay Matbaası, Ankara, 1985.
- VEYSEL GÖGER , 16. YÜZYIL OSMANLI KALE KUŞATMALARI (STRATEJİ, TAKTİK, KUŞATMA AŞAMALARI VE TEKNOLOJİSİ) , DOKTORA TEZİ , İSTANBUL 2014.
- VEYSEL GÖGER , 16. YÜZYIL OSMANLI KALE KUŞATMALARI (STRATEJİ, TAKTİK, KUŞATMA AŞAMALARI VE TEKNOLOJİSİ) , DOKTORA TEZİ , İSTANBUL 2014.
- Zekeriyyazâde Ferah , Cerbe Savaşı , Açıklamalarla Yayına Hazırlayan : Orhan Şaik Gökyay, 2. bs . Istanbul, 1980.s. 88

**الهوامش**

[1] كانت تسمى **Fehérvár** باللغة المجرية في البداية ، ثم **Székesfehérvár** ، و **Stuhlweißenburg** بالألمانية ، و **Alba Regia** باللاتينية ، و **Istoni**) **Istolni**) بلغراد ، مشتقة من الكلمة الصربية "**stolni belgrad**" التي تعني "رأس المال الأبيض" من قبل العثمانيين ، وبلغراد وبلغراد – **1 Üngürüs**. المدينة ، التي تأسست في القرن العاشر على منطقة مسطحة مأهولة منذ العصور القديمة في منطقة ترانسدانوبي في الجزء الغربي من المجر ، اكتسبت لقب أحد مراكز المملكة في عهد القديس إستفان (١٠٠٠) – ١٠٣٨). انظر: **İSTOLNİ BELGRAD – TDV İslâm Ansiklopedisi**

[2] قلعة "اوسترغون" الواجهة البحرية وخاصة المعاقل التي ارتفعت إلى السماء لم نكن نعطي مثل هذه القلعة انظر:

**Eren *Sarı*, YAŞANMIŞ İBRETLİK OSMANLI HİKAYELERİ, noktaekitap, antalya, 2016. S,112**

[3] يكتب المجريون أن قلعة "اوسترغون" بدأت في البناء حوالي عام ١٠١٠. من ناحية أخرى، قال أوليا جلبي: "قلعة استرغون هي رصيف حجري بُني قبل ٦٠٠ عام من ولادة نبينا، في عهد أمين روح الله عيسى النبي عليه السلام.انظر:

**Muhsin Kadıoğlu, Kızılelma, Türk Dünyası Araştırmaları Vakfı Yayınları, İstanbul/TÜRKİYE, 2020, s125**

(4) **Sinan Çavuş Tarih–i Feth–i Sikloş, Estargon Ve İstol Belgrad (Süleymanname), TTT Vakfı Yayınları, İstanbul 1998s. 85a**

(٥) وكانت مدينة "اوسترغون" المتاخمة لضفاف نهر الطونة – تتمتع بمكانة تاريخية وقدسية كبيرة لدى سكان المجر. وكانت تمتلك المدينة هذه العديد من الحصون الداخلية والكنائس الكبيرة، وكان أهلها يلبون احتياجاتهم من المياه عن طريق استخدام السواقي التي بنوها على نهر الطُونَة،وذلك نظرًا لارتفاع موقع قلعة المدينة عن مستوى سطح الأرض. انظر فريدون امجان، سلطان البرين والبحرين، ترجمه د. جمال فاروق طلب، احمد كمال، دار النيل، الطبعة الثانية، ٢٠١٥.ص٢٦٣

[6] هو فيلسوف يوناني يعد هو وسقراط وأرسطو واضعي الأسس الفلسفية للثقافة الغربية معظم مؤلفات محاورات عالج فيها فيها موضوعات مختلفة كالرياضيات والسياسة والتربية انظر: : رمزي البعلبكي، معجم أعلام المورد موسوعة التراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد، دار العلم للملايين، بيروت،د.ت، ص ٦٠.

(7) **Sinan Çavuş, A. g. e.,s 85a**

[8] إيالة بودين هي احدي ايالات الدولة العثمانية والتي تغطي اليوم اجزاء من أراضي أربع دول. وتم جعلها ايالة في عهد السلطان سليمان القانوني بعد دخوله للمجر بعد معركة موهاج.

انظر د.خليل اينالجيك الدولة العثمانية من النشؤ إلى الانحدار. ترجمة محمد الأرناؤوط. دار المدار الاسلامي ط الألي ٢٠٠٢ ص ١٦٧

(9) **Sinan Çavuş, A. g. e.s. 87a – 87b**

(١٠) عندما عاد السلطان سليمان القانوني إلى مدينة استانبول من غزوة المجر، كان لا يزال يفكر بها. ذلك لأنه كان على علم بأن آل" هابسبورج " لن يقفوا صامتين مكتوفي الأيدي أمام ضم" بودا "إلى الأراضي العثمانية وتشكيل ولاية بها"انظر: فريدون امجان المرجع السابق صـ ٢٥٧

(11) Sinan ÇAVUŞ, A.g.e.,s 89a

(12) Sinan ÇAVUŞ, A.g.e.,s 89b

١٣ كانت موجوده على تل على الضفة اليمنى لنهر الدانوب ٣٠ كم أقصى الشمال من بودين. محيط قلعة اوسترغون ، التي تبدو أحيانًا مثل طائر البجعة البيضاء في السحب وتسمى "قيزيل الما المجرية الوسطى" بجسمها وأبراجها ، يبلغ ٨٣٠ مترًا. أمام جانب نهر الدانوب (أمام القلعة) ، يكون الجرف صخرة شديدة الانحدار. وبسبب هذه العقبة ، لا توجد أبراج أو حصون على هذه الجبهة. من المفهوم أن الجزء الشمالي من قلعة باركاني (Ciğerdelen) ، على الضفة المقابلة لنهر الدانوب ، في السهل على الصخور شديدة الانحدار وحدها، تعترض للنيران. لمزيد من المعلومات انظر:

Türk Silahlı Kuvvetler Tarihi, c. HL Ks. 3 ağır silahlar bölümüne

Türk Silahlı Kuvvetleri Tarihi – Osmanlı Dönemi – Avusturya–Türk Savaşı 1593–1606, Genelkurmay Matbaası, Ankara, 1985,s,57

(14) Sinan Çavuş, A. g. e.s. 92a

(١٥) وفي نفس الوقت الذي بدأ فيه الجنود العثمانيين حصار مدينة" اوسترغون"، كانت هناك قوة عسكرية عثمانية تحاول السيطرة على القلاع الصغيرة المجاورة لتلك المدينة، وتسعى إلى تفريق وتشتتيت قوات المقاومة. وقد استطاع حاكم مُوهَاج" قاسم بك "الاستيلاء على قلعتي" ساز" و" مانفري " من هذه المواقع.. انظر فريدون امجان المرجع السابق ص٢٦٣

(16) Sinan Çavuş, A. g. e.s 93a

(17) Sinan Çavuş, A. g. e.s 94a

(18)Sinan Çavuş, A. g. e.,s 94b

(19) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 96a

(20) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 96a

(٢١) ويعتبر مصطلح" الامدادات التركية "هو مصطلح شاع استخدامه في تلك الحقبة، وهو بمعني تأسيس جيش مشترك وتوفير مصادر الامداد والتموين له وذلك من أجل التصدي لهجمات العثمانيين على منطقة وسط أوروبا". انظر فريدون أمجان، المرجع السابق، ص٢٥٩.

(22) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 96b

(23) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 97a

(24) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 98a

(25) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 98b

(26) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 99a

(27) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 99b

(28) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 99b

(29) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 100a

30 VEYSEL GÖGER , 16. YÜZYIL OSMANLI KALE KUŞATMALARI (STRATEJİ, TAKTİK, KUŞATMA AŞAMALARI VE TEKNOLOJİSİ) , DOKTORA TEZİ , İSTANBUL 2014 , s ,127

(31) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 100b

(32) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 101b

(33) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 102b

(34) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 103A

(٣٥) و تمكن المدافعون عن القلعة وحراسها من تكبيد القوات العثمانية خسائر فادحة بفضل تحصينات المدافع المؤثرة التي كانت تخضع لقيادة قائد القوات الإيطالية" فيتيلي ."لكنهم في النهاية لم يستطيعوا صد القوات العثمانية من الاقتراب من أسوار القلعة حيث بدأ الجنود المشاة العثمانيون في دخول القلعة من الفتحات والثغرات التي أحدثتها المدافع في جدران القلعة، لكن المدافعين عن القلعة نجحوا في صد هجوم القوات العثمانية بشق الأنفس مستخدمين قذائف المدافع المدوية وطلقات البنادق بشكل كثيف .انظر فريدون امجان المرجع السابق ص٢٦٣

(36) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 103A

(37) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 103A

(38) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 103B

(39) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 104B

(40) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 104B

(41) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 105A

(42) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 105A

(43) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 105A

(44) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 105A

(45) Sinan Çavuş, A. g. e.,s 105A

٤٦ وبصرف النظر عن الوفيات، سيتم فصل المسؤولين عن أي إهمال أثناء الحصار على الفور. في حصار قلعة إستيرغون عام ١٥٤٣، بينما كان قبطان السفن البحرية سيليسترا سانجاكبي محمد باي ينتظر عند مرسى بالقرب من

أطراف القلعة، هاجم المدافعون بالمدفعية والبنادق، مما تسبب في أضرار جسيمة للجنود والسفن، وجرح محمد بك. لقد كلفه هذا الحماقة ثمناً باهظاً، وتم فصله واستبداله بـ "احمد بك قائد سنجق ايربوز انظر

**VEYSEL GÖGER , 16. YÜZYIL OSMANLI KALE KUŞATMALARI (STRATEJİ, TAKTİK, KUŞATMA AŞAMALARI VE TEKNOLOJİSİ) , DOKTORA TEZİ , İSTANBUL 2014 , s ,154**

(47) **Sinan Çavuş, A. g. e.,s 106A**

[48] **Cerbe kuşatması için bk Zekeriyyazâde Ferah , Cerbe Savaşı , Açıklamalarla Yayına Hazırlayan : Orhan Şaik Gökyay, 2. bs . Istanbul, 1980.s. 88**

[49] **VEYSEL GÖGER , a.g.e.s.129**

[٥٠] غلق الأراضي وبناء أبراج التحويلات العثمانية من القرن السادس عشر يشكل عنصرا هاما جدا في الحروب. على الرغم من أنها عملية طويلة وصعبة، فقد تم استخدامها عدة مرات كعنصر تكتيكي لا غنى عنه لأنها توفر مزايا كبيرة في حصار القلعة. في هذا القرن تم استخدام هذا التكتيك في حصار اوسترغون و استول بلغراد. انظر

**VEYSEL GÖGER , 16. YÜZYIL OSMANLI KALE KUŞATMALARI (STRATEJİ, TAKTİK, KUŞATMA AŞAMALARI VE TEKNOLOJİSİ) , DOKTORA TEZİ , İSTANBUL 2014 , s ,132**

[51] **Celâlzâde Mustafa, Tabakâtü'l-Memâlik…, (Demirtaş), s. 314–315; İbrahim Peçevî, Târîh-i Peçevî, c. I–II, İstanbul 1283, (Gürışık), s. 76–78.**

[٥٢] الجنود الذين تسلقوا الجدران بالحبال والسلالم ما زالوا على هذه الأدوات.في انتظار مخاطر جسيمة. يمكن للمدافعين سكب القطران المغلي الذي أعدوه مسبقًا من الأعلى إلى الأسفل ؛ يمكنهم إلقاء الحجارة أو جذوع الأشجار أو قتلهم بالبنادق و اليد انظر:

**VEYSEL GÖGER , 16. YÜZYIL OSMANLI KALE KUŞATMALARI (STRATEJİ, TAKTİK, KUŞATMA AŞAMALARI VE TEKNOLOJİSİ) , DOKTORA TEZİ , İSTANBUL 2014 , s ,133**

[53] **Sinan Çavuş, a.g.e., s.107a**

(54) **Sinan Çavuş, A. g. e.,s 107A**

(55) **Sinan Çavuş, A. g. e.,s 107b**

(٥٦) وما إن بدأت أسوار القلعة تتداعى، حتى أرسل المدافعون عنها وفدا إلى السلطان سليمان ليبلغوه باستعدادهم للاستسلام وتسليم القلعة. وقد قبل السلطان هذا العرض، وسقطت القلعة في أيدي العثمانيين يوم ١٠

آب/أغسطس، وسمحت القيادة العثمانية للجنود الذين كانوا يدافعون عن القلعة بالخروج منها بحرية تامة دون أي قيود .وبهذه الطريقة خضعت مدينة "اوسترغون" صاحبة المكانة الإستراتيجية الرفيعة تحت سيطرة الدولة العثمانية. ولما دخل السلطان سليمان المدينة، أعطي أوامره إلى بعضًا من الذين كانوا يدافعون عنها في مواجهة الجيش العثماني بتنظيفها، وصلّى الجمعة في الكنيسة الكبيرة الواقعة في وسط المدينة بعد أن أمر بتحويلها إلى مسجد. وتشير إحدى الروايات التاريخية إلى أنه عندما قصفت القوات العثمانية المدينة أثناء حصارها، انقلب الصليب الذهبي الذي كان أعلى برج جرسها حينها قال السلطان سليمان "لقد فتحنا المدينة" انظر فريدون أمجان، المرجع السابق ص٢٦٤

(57) **Sinan Çavuş, A. g. e.,s 108b**

(58) **Sinan Çavuş, A. g. e.,s 109A**

[٥٩] سورة الزخرف:اية ١٣

(60) **Sinan Çavuş, A. g. e.,s 109b**

(61) **Sinan Çavuş, A. g. e.,s 110A**

(62) **Sinan Çavuş, A. g. e.,s 110b**

(٦٣)استقبل السلطان سليمان السفير البولندي الذي أعرب عن تهنئة ملك بولندا على هذا الفتح، مما أسعد السلطان كثيرًا .وأمر بإكرام السفير البولندي وإطعامه وإتحافه بالهدايا القيمة .وبعد أن فتح الجيش العثماني مدينة "اوسترغون"، توجه صوب مدينة سيكشفهير فار "**Szekesfeheryar**) التي كانت تتمتع هي الأخرى بأهمية كبيرة .وتقع هذه المدينة في منطقة بين مدينة" بودا "وبحيرة" بالاتون "على بعد ٥٨ كيلومترًا جنوب غرب" بودا ." وغادر السلطان سليمان مدينة" اوسترغون"، انظر فريدون امجان،المرجع السابق ص٢٦٤

[٦٤] عاصمة صربيا وأكبر مدنها تقع المدينة عند نقطة التقاء نهرّ ي الساڤا والدانوب، حيث يلتقي السهل الپانونّي ألوروبا الوسطى بشبه جزيرة البلقان. انظر: محمد عبد الرحمن، ديوان كندى گوك قبه مز "قبتنا السماوية" ليحيى كمال بياتلي دراسة أسلوبية مع الترجمة إلى اللغة العربية،ر.م، القاهرة ٢٠١٧م، ص٣٢١

(65) **Sinan Çavuş, A. g. e.,s 110b**

(66) **Sinan Çavuş, A. g. e.,s 111b**

(٦٧) وقد أمر السلطان بإرسال الجنود إلى الأماكن المخصصة لقضاء فصل الشتاء، وعاد هو إلى استانبول برفقة جنوده المكلفين بحمايته .وبينما هو كذلك، تلقى نبأ وفاة ابنه الأمير" محمد "حاكم إمارة" صَارُوخان "بولاية "مَانيسا. انظر ا.د "فريدون امجان" المرجع السابق ص٢٦٦

[٦٨] محمد خليفة، استانبول من خلال الجزء الأول من كتاب "سياحتنامه" لأوليا جلبي دراسة تحليلية نقدية مع الترجمة، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، القاهرة ٢٠٢٢م، ص١٥٦.

[٦٩] **Feridun M. EMECEN**, ***"Osmanlı Klasik Çağında Siyaset"***, **Timaş Yay., İstanbul 2011, s. 147.**

[70]**Osman Turan**,*" Türk Cihan Hâkimiyeti Mefkuresi Tarihi",* **C.2, Turan Neşriyat Yurdu Yay., İstanbul 1969, s.89**